

إدلب: خيار الحرب يعود إلى الطاولة

■ **عامر نعيم الياس***

منذآثار الماضي،ومع احتلال مدينةإدلبمن قبل مايسمى بهجيش الفتح»، بدأت الصحف الغربية ومراكز الأبحاث الأكثر قربا من اللوبي اليهودي في الولايات المتحدة الأميركية، إضافة إلى نظيرتها في أوروبا، بتعويم ملف الإنهيارات المتسارعة للدولة السورية وحلفائها في شمال البلاد، وأطلقت حملة إعلامية منسقة تستهدف قبل أي شيء معنويات المؤيدين للدولة السورية. فعلى الجانب النفسي دُفع بسيناريو «التخلي» عن سورية في أوساط الرأي العام، وتأثرت بعض النخب في ضوء التراجع الذي جرى في مواقع انتشار الجيش السوري بما سبق، وبدأ الترويج لهذا السيناريو بأيدي المحسوبين على المحور المقاوم. هنا لا نتهم أحدا، بل من الممكن أن البعض تأثر ببعض التسيريات الواردة من بعض مراكز القوى في دمشق حول عدم وجود دعم من الحلفاء بالمستوى المطلوب في الآونة الأخيرة، وترامنا مع الحرب النفسية، بُثت سيناريو «التخلي» مع عدم مراعاة الفارق بين شع الدعم أو الحسابات السياسية والمعنى الحرفي لكلمة تخلى عن سورية. فهل انسحب حزب الله من سورية على سبيل المثال حتى نقول أن التخلي قد وقع؟

في العقب الأخر،وعلى صعيد الإعلام، عادسيناريو الدفع بالحرب في سورية إلى الواجهة بعدما لوحظ غيابه عن صفحات الصحف ومراكز الأبحاث لفترة طويلة امتدت من منتصف عام 2014 وحتى أوائل آذار المنصرم. إنما من دون أن يعني ذلك بطبيعية الحال انعدام الرهان على الفصائل المرتبطة بالقاعدة» والمجموعات السلفية الأخرى في الدفع بتغيير موازين القوى على الأرض السورية إلى الأمام مع وصول الملك سلمان إلى الحكم واختياره توحيد الجهود مع أنقرة والدوحة وتجاوز الخلاف حول الإخوان في سبيل تحقيق التقدم في سورية التي لا تزال على رأس أجندة التدمير السعودي- التركي. القطري للمنطقة.

صحيفة «واشنطن بوست» الأميركية رأت أن ما جرى في إدلب يسلب الضوء على تماسك النظام السوري، ونقلت عن محللين قولهم «إن وثيرة الأحداث في سورية قد تجبر الولايات المتحدة على إعادة التركيز على الحرب التي لم تحل بعد، فإيران تدعم الأسد، والمملكة العربية السعودية تدعم المتمردين، والتحول في ميزان القوى في سورية قد تكون له انعكاسات عميقة على الصراعات في العراق واليمن».

أما صحيفة «ليبيرايسون» الفرنسية المحسوبة على الحزب الاشتراكي الحاكم فقد حارلت توجيه التغيرات الميدانية الأخيرة في خدمة معركة الشمال وتحديدا مدينة حلب، إذ نقلت عن توماس بييري الأستاذ في جامعة أندرةا المتخصصة في الشؤون السورية قوله «إن الطريق لا يزال طويلا إلى اللانقبة، لكن التوغل باتجاه المحافظة من شأنه أن يجبر النظام على إعادة تجميع قوته، وهو ما يضعفه في مناطق أخرى لا سيما حلب».

وفي سياق متصل، رأى معهد واشنطن المرتبط بالمحافظين الجدد أن «التوار على استعداد لشنّ مزيد من الهجمات في شمال البلاد مع احتمال أن تدمّم المعنويات المرتفعة بالطاقة اللازمة على جبهات أخرى»، معترفا في دراسة لجيفري وايت وباحثة سورية تدعى علا عبد الحميد الرفاعي بأن الفضل الأكبر للنجاحات يعود إلى «الفصائل الإسلامية وبينها تلك المرتبطة بتنظيم «القاعدة». الأمر الذي سيؤيّ مركزهما العسكري والسياسي في الشمال، ومن المرجح أن يعزّزه في أماكن أخرى من سورية».

ويلاحظ في سياق ما سبق الرهان على امرين أساسيين: الأول:الدفع بسيناريو الحرب في سورية إلى الأمام وقطع الطريق على أي حل سياسي أو محاولة لتبني منهج الواقعية السياسية في سورية على المدى المنظور، واعتبار كل ما جرى فرصة لا تُعوّض للضغط على الدولة السورية وإجبارها على قبول الرؤية الغربية للحل السياسي والتي تقوم على إسقاط النظام نفسه بالتفاوض. من دون أن تغفل هنا تشريح «النصرة» وتمدها باعتبارها روح «التمرد» حسب المصطلح الغربي.

الثاني: الرهان عبر الحملة الإعلامية المنسقة، والحرب النفسية التي أثرت بشكل واضح على معنويات بعض النخب المؤيدة للدولة السورية، وعلى القاعدة الشعبية، على ضمان عدم قدرة الدولة السورية على الصمود في وجه التطورات الميدانية الأخيرة، وبالتالي اندفاع العصابات المسلحة، لتحقيق المزيد من الإنجازات الميدانية لزيادة الضغوط على الدولة السورية.

إن الرهان الجديد يستند إلى التطورات الميدانية الأخيرة وإمكانية تطويرها واستكمالها سواء في سهل الغاب أو باتجاه الضغط على مدينة اللاذقية الساحلية، تمهيدا لإجبار الدولة السورية وحلفائها على عملية إعادة تجميع للقوات السورية تجعل من بعض المناطق هدفا سهلا للجماعات الإرهابية، وتحديدا حلب التي لا خلاف حول أهميتها للضوء في مواجهة الدائرة في سورية، كونها عاصمة الشمال والعاصمة الثانية للبلاد وأساس رهان الأطلسي وحربه في سورية. لكن في ضوء الهجمات المضادة التي تشنّها القوات المسلحة السورية على أكثر من محور في سهل الغاب وريف إدلب، فإن صمود القوات المدافعة في أماكنها وتقادي المزيد من الأخصار في الجغرافية من شأنهما أن يضعا هذا السيناريو في مهبط الريح، ويفشله شأنه شأن ما سبقه من سيناريوات على مدى السنوات الأربع المنصرمة. هنا الكرة في ملعب الحلفاء قبل الجيش السوري.

■ **كاتب ومترجم سوري**

البناء

واشنطن تنظر بعين الترقب إلى «خليفتين» جديدين : سعودي و«داعشي»

بعد «تسوية» أوضاع الحكم في إمارة قطر منذ فترة ليست بطويلة، والمجيء بالأمير تميم الشاب ليحل مكان والده حمد -اللاهرم نسبيا- مع إطاحة الحمد الثاني من منصب رئيس الوزراء ووزير الخارجية. ها هي الولايات المتحدة الأميركية -تراقب- من قريب وبعيد. التغييرات الجذرية التي يجريها ملك السعودية- الهرم الخرف- سلمان بن عبد العزيز، وإتيانه بجيل الشباب من الأقربين، من أجل تجهيزهم للحكم من بعده، خصوصا أنّ تحليلات كثيرة تؤكد قصر فترة حكم سلمان. فكان أنّ تولى محمد بن نايف (55 سنة) منصب وليّ العهد، ومحمد بن سلمان منصب وليّ وليّ العهد.



■ **«صندي تايمز»: أوباما يستكشف**

الطفل السعودي الغامض الجديد

نشرت صحيفة «صندي تايمز» البريطانية مقالاً للكاتبة كريستينا لام حول التغييرات الأخيرة في المملكة العربية السعودية، قالت فيه إنه عندما يجتمع الرئيس الأميركي بقيادة دول الخليج في كامب ديفيد الأسبوع المقبل لمناقشة أوضاع الشرق الأوسط، فإن الإنظار كلها ستركز على أصغر الحاضرين سنًا، وهو الأمير محمد بن سلمان وليّ وليّ العهد الجديد.

وتقول الكاتبة إن محمد بن سلمان الذي يعتقد أنّ سنه 29 سنة، لم يكن معروفًا عندما عينه والده الملك سلمان بن عبد العزيز (79 سنة) ليكون أصغر من تولى منصب وزير الدفاع في المملكة السعودية. وأصبح الأمير محمد وليًا لوليّ العهد منذ أسبوع ضمن مجموعة تغييرات مفاجئة أجراها الملك سلمان، نقل فيها وراثة العوك إلى الفرع الذي ينتمي إليه في العائلة. إذ عيّن ابن أخيه محمد بن نايف (55 سنة) وليًا للعهد، ثم جعل ابنه وليًا لوليّ العهد.

ويعد الأمير محمد بن نايف معروفًا لدى الغرب منذ أن كان وزيرًا للدخالية ومعنّيًا بحمارة الإرهاب. وعلى النقيض من ذلك، فإن الأمير محمد بن سلمان ليس معروفًا في الغرب ولا يتحدث اللغة الانكليزية، ولم يتلق تعليمه في الغرب كمعظم الأمراء.

ويعدّ الأميران محمد بن نايف ومحمد بن سلمان الشخصيتان الأقوى في المملكة بعد الملك. وتتقل الكاتبة عن أحد المسؤولين الأميركيين القول إن «السعودية في الغالب يحيط بها الغموض، والأمير الجديد يبدو مقالًا جيدًا للشخص ذي النظارات السوداء.

أما أنطوني بيلكنج، نائب وزير الخارجية الأميركي، فيصفه بأنه على قدر هائل من الاطلاع، والتركيز والانشغال بأمور المملكة.

وسيصحب الأمير الشاب والده في زيارته للولايات المتحدة في وقت يشوب العلاقات بين السعودية والولايات المتحدة بعض التوتر بسبب تعامل الولايات المتحدة مع إيران.

وتقول الكاتبة إن الأمير بن سلمان قد ترك بصمته بعدما استخدم أكثر من 100 طائرة حربية متطورة في شنّ ضربات جوّية ضد الحوثيين في اليمن، كما أنه زاد من دعم القوات المعارضة للرئيس السوري بشار الأسد.

وتقول الكاتبة إن قيام السعودية بانتحزrch الحازم ضدّ الحوثيين والانتشار الإيراني في المنطقة، كلهما مبالغ قياسية على رغم انخفاض عوائد النفط بشكل

حاد. وتقول الكاتبة إن الأمير الشاب يستهوي الشباب السعودي الذي اعتاد رؤية الحكام كبار السنّ، وإن كثيرين يتبعونه على وسائل التواصل الاجتماعي. وإن العمر المعلن للامير في السعودية 35 سنة، لكن أحد الدبلوماسيين الغربيين يقول إن عمره الحقيقي أصغر من ذلك بست سنوات. ونقلت الكاتبة انتقاد الزعيم الإيراني آية الله على خامنئي الأسبوع الماضي للسعودية قائلاً: «إن الشباب من دون الخبرة قد تولوا الأمور في السعودية وإنهم ليسوا مستبدون البربرية بالكرامة». وتختتم الكاتبة مقالها بالقول إنه على رغم أنّ تغييرات الملك الأخيرة قد جلبت شباباً إلى طليعة المشهد، إلا أن هذا لا يملئ تقدمية في المشهد، لأن الملك سلمان أكثر محافظة من سلفه الملك عبد الله، وهو قريب الصلة برجال الدين. وتقول الكاتبة إن التغيير الذي أجراه الملك الأسبوع الماضي شمل إبعاد نورا الفايز التي كانت تحتل أرفع منصب تشغله امرأة في الوزارة، وكانت قد اصطدمت مع المحافظين بسبب محاولتها إدخال التربية البدنية في تعليم البنات.

كما شهدت المملكة 50 حالة إعدام في الأشهر الثلاثة الأولى من حكم الملك سلمان، كما زاد عدد دوريات الشرطة الدينية في الأسواق القومية.



■ **«تلغراف»: البغدادي المصاب قد لا يتمكن**

من مواصلة قيادة «داعش»

نشرت صحيفة «تلغراف» موضوعاً قالت فيه إنّ الأخبار التي نقلتها صحيفة «غارديان» عن إصابة أبي بكر البغدادي في غارة جوية أميركية على موكب من ثلاث سيارات قرب الحدود السورية -العراقية منتصف آذار الماضي، صحيحة، وهذا ما أدّى إلى إصابة البغدادي في العمود الفقري، فأصبح مقعداً بحسب «غارديان» التي استقت الخبر من مصادر في الموصل.

وتقول «تلغراف» إن البغدادي قام بالفعل بنقل سلطاته إلى نائبه، إذ عقد

وفي هذا السياق، نشرت صحيفة «صندي تايمز» البريطانية مقالاً للكاتبة كريستينا لام، قالت فيه إنه عندما يجتمع الرئيس الأميركي بقيادة دول الخليج في كامب ديفيد الأسبوع المقبل لمناقشة أوضاع الشرق الأوسط، فإن الأنظار كلها ستركز على أصغر الحاضرين سنًا، وهو الأمير محمد بن سلمان وليّ وليّ العهد الجديد.

خليفة آخر ترتبته أميركا، في ظل الحديث عن إصابة أبي بكر البغدادي، زعيم تنظيم «داعش» الإرهابي. وفي هذا الصدد، نشرت صحيفة «تلغراف» موضوعاً قالت فيه إنّ الأخبار التي نقلتها صحيفة «غارديان» عن إصابة أبي بكر البغدادي في

اجتماعاً عاجلاً فور الإصابة التي تتهدد حياته، وناقش المجتمعون كيفية إدارة «الدولة» وهوية خليفة البغدادي.

وتوضح الصحيفة أنّ أبا علاء العفري تولى قيادة التنظيم وجميع عملياته بشكل عاجل، وهو في الأساس أستاذ في الفيزياء وقضى فترة طويلة في قيادات التنظيم الأولى، إذ رقاہ البغدادي ليصبح نائبه على إثر مقتل البغدادي السابق في غارة أميركية أيضاً نهاية السنة الماضية، وكان يلعب دور همزة الوصل بين البغدادي

وتضيف «تلغراف»، أنّ العفري كان يلعب دور همزة الوصل بين البغدادي والحلقة المقربة من مستشاريه وأمرآه المدن والمقاطعات عبر المناطق التي يسيطر عليها التنظيم في العراق وسورية.

وتؤكد الصحيفة نقلًا عن هشام الهاشمي مستشار رئيس الوزراء العراقي الخاص في ملف «داعش» أنّ العفري أكثر الشخصيات قوة في التنظيم بعد البغدادي نفسه.

ويضيف الهاشمي أنّ العمليات التي يخوضها التنظيم لم تتأثر بعد بإصابة البغدادي لكن قد تقع خلافات كبيرة بين أمرآه التنظيم العراقيين من جانب والأجانب من جانب آخر.

وتختتم الصحيفة بقولها إن العفري معروف بين القيادات العليا في التنظيم بأنه أكثر ميلاً إلى المصالحة مع «جبهة النصرة» جناح تنظيم «القاعدة» في سورية، والتي قادت عدة فصائل أخرى لتحقيق مكاسب في الأسابيع الأخيرة ضد نظام الرئيس السوري بشار الأسد.



■ **«نيويورك تايمز»: سيكلوس وابنه**

قد يعققلان بتهم فساد

ذكرت صحيفة «نيويورك تايمز» الأميركية نقلًا عن مصادر لم تذكر اسمها، إنه من المتوقع إلقاء القبض على السيناتور الجمهوري دين سيكلوس زعيم الغالبية في مجلس الشيوخ في ولاية نيويورك، وابنه هذا الأسبوع بتهمته فساداً اتحادية.

ونقلت الصحيفة عن مصدر قوله إنه من المتوقع إعلان تفاصيل الاتهامات الجنائية الموجهة إلى سيكلوس (67 سنة) ونجله آدم (32 سنة) في لائحة جنائية من المتوقع أن تتضمن التآمر والابتزاز وقبول رشى.

وقالت الصحيفة إن الاتهامات قد تعلن اليوم الاثنين. وأضافت أنّ المحققين يجحون في تعاملات تجارية لأدم سيكلوس تشمل تعاقف شركة من أريزونا معه وحصولها على عقد حكومي محليّ في نيويورك على رغم تقديمها أقل عطاء وحصوله على 20 ألف دولار مكافأة توقيع من شركة تايمين لم توظفه على الإطلاق.

ويودر التحقيق في شأن ما إذا كان سيكلوس الأب استغل نفوذه السياسي لمساعدة شركة «إنتيك اندسترز» في أريزونا للحصول على عقد قيمته 12 مليون دولار لمعالجة مياه الأمطار من مقاطعة ناسو في لوئج أيلاند مسقط رأس السيناتور.



■ **«زمان»: يكين يؤكّد تورط أردوغان وغول**

بمجزرة أُولودره عام 2011

أعلن اسماعيل حقّي بكين رئيس الاستخبارات العسكرية التركية السابق أنّ عملية القصف التي استهدفت مواطنين أكراد في بلدة أولودره بشيرناك جنوب شرق تركيا عام 2011 وأسفرت عن مقتل 34 تركيا، جرت بعلم رئيس الوزراء ووزير خارجيته وكانت موجهة ضد القوات المسلحة التركية بدليل انه تمّ انهاة جميع العمليات العسكرية بعد عملية القصف وزعجة معاناة الدولة في نظر المواطنين الأكراد وخداع القوات المسلحة التركية.

ونقلت صحيفة «زمان» عن بكين قوله ان رجب طيب أردوغان الذي كان يشغل منصب رئيس الوزراء في تلك الفترة، وعبد الله غول الذي كان يشغل منصب رئيس تركيا، كانا على علم بعملية القصف قبل تنفيذها. إذ إن رئيس العملية يتصل برئيس الوزراء قبل اقلاع الطائرات بربع ساعة يعطيه المعلومات عادة وقد تمّ تقديم المعلومات حول عملية قصف أولودره لأردوغان وغول قبل تنفيذها.

ولفت بكين إلى احتمال تأسيس منظمة المجتمع الكرديستاني من قبل جهاز الاستخبارات التركي. وقال ان حكومة حزب العدالة والتنمية وعدت حزب العمال الكرديستاني بإقامة حكم ذاتي والافراج عن عبد الله اولجان زعيم الحزب في حال انتقاله إلى النظام الرئاسي.

وأشار إلى ان امره تاجر مستشرق جهاز الاستخبارات التركي السابق اكد له في عام 2010 ان الأكراد سيؤسسون دولة كردية على الأراضي التركية عاجلاً أم آجلاً، فيما التدابير التي تتخذّ يمكن ان تؤخر تأسيس هذه الدولة ويحتمل حدوث تطورات علمية جديدة خلال هذه الفترة من شأنها ان تخلق ظروفًا جديدة.

وأعرب بكين عن اعتقاده بوقوف حكومة حزب العدالة والتنمية وجهاز الاستخبارات التركي وراء التخطيط لحادثة مقتل المدعي العام محمد سليم كيران على يد المسلحين ينسبّيان إلى حزب جبهة التحرير الشعبي الثوري. ورأى ان عدم القاء الضوء على هذا النوع من الأحداث خلال اسبوع يبرهن على ووقوف حكومة أردوغان وراءها.



■ **«لأرازون»: «داعش» يتوعدّ ببيع نساء أوروبا وأطفالها عند اجتياحه لها**

توعدّ تنظيم «داعش» الإرهابي في رسالة وجهها أحد متزعميه في تونس، ببيع نساء أوروبا وأطفالها في أسواقه حالما يتمكن من اجتياح القارة العجوز.

ونقلت صحيفة «لأرازون» الإسبانية عن الإرهابي «أبو مقاتل» قوله في الرسالة التي وجهها إلى أنصار التنظيم الإرهابي في أوروبا، إن علم التنظيم سيرفرف فوق قصر المرابي في باريس لأن هذا التنظيم قريب جدا ولا يضلعه عن أوروبا إلى البحر. مضيفاً: «إننا قادمون وبخطوات متقدمة وسنبيع نساءكم وزوجاتكم وأطفالكم في أسواقنا».

ويدعا الإرهابي «أبو مقاتل» المؤيدين لتنظيم «داعش» في أوروبا وبشكل خاص في فرنسا، إلى القيام بما سماها «عمليات نار» ضد فرنسا. مشيراً إلى أنّ الحصول على الأسلحة سهل العتاد في الدول الأوروبية.

وتابع: «أقول لكم لا نقتلوا أشخاصاً محددين، بل نقتلوا الجميع من دون استثناء لأن الأوروبين كلهم أهداف مباحة. ولا تتعلموا أنفُسكم في البحث عن أهداف صعبة».

وكانت الدول الأوروبية الداعمة للإرهابيين ومنها فرنسا التي تجاهلت التحذيرات من مخاطر ارتداد الإرهاب إليها، بدأت تنظلي بنار الإرهاب من خلال العمليات التي ضربتها في كانون الثاني الماضي وادت إلى مقتل نحو 17 شخصاً وإصابة آخرين.

غارة جوية أميركية على موكب من ثلاث سيارات قرب الحدود السورية - العراقية منتصف آذار الماضي، صحيحة، وهذا ما أدّى إلى إصابة البغدادي في العمود الفقري، فأصبح مقعداً. وتقول الصحيفة إن البغدادي قام بالفعل بنقل سلطاته إلى نائبه أبي علاء العفري، وهو في الأساس أستاذ في الفيزياء وقضى فترة طويلة في قيادات التنظيم الأولى، إذ رقاہ البغدادي ليصبح نائبه على إثر مقتل النائب السابق في غارة أميركية أيضاً نهاية السنة الماضية، وكان يلعب دور همزة الوصل بين البغدادي والحلقة المقربة من مستشاريه وأمرآه المدن والمقاطعات عبر المناطق التي يسيطر عليها التنظيم في العراق وسورية.

صحافة عبرية

ترجمة: غسان محمد

مشروع أميركي - إسرائيلي» مشترك

للكشف عن الأنفاق

قال موقع «واللا» العبري إن لجنة القوات المسلحة في مجلس الشيوخ الأميركي صادقت الأسبوع الماضي على تخصيص مساعدة مالية لإسرائيل» بقيمة 474 مليون دولار لتمويل منظومات الدفاع «القبعة الحديدية»، «العصا السحرية» و«حيتس»، وفضلاً عن ذلك أقرت تمويل مشروع «إسرائيلي» - أميركي مشترك لتطوير منظومة للكشف عن الأنفاق.

وحسب التقرير، خصصت اللجنة 41.4 مليون دولار لمنظومة «القبعة الحديدية» و165 مليون دولار لمنظومتَي «العصا السحرية» و«حيتس»، وباقى المبلغ خصّص للأبحاث من أجل تطوير منظومة للكشف عن الأنفاق.

الشرطة «الإسرائيلية»

تسترت قاتل ميلاد عياش

كشفت منظمة «بيتسليم» الحقوقية، بحسب ما ورد في صحف عبرية عدة، عن إعمال شديد من الشرطة «الإسرائيلية» في التحقيق بقتل الفتى المقدسي ميلاد عياش (17 سنة) قبل أربع سنوات، وسط شبهات بأن الفتى أعدم برصاص أحد المستوطنين الذين يقيمون في مستوطنة «بيت يوناثان».

وكان عياش وهو من بلدة سلوان جنوب المسجد الأقصى، قد قتل بتاريخ 15 /أيار/ 2011، خلال مواجهات اندلعت قرب مستوطنة «بيت يوناثان»، وكّد شهود عيان أنّ الرصاص أطلق من المستوطنة المذكورة.

وأوكلت السلطات «الإسرائيلية» للشرطة في القدس مهمة التحقيق في الجريمة، إذ حُفقت الأخيرة مع حراس المستوطنة من جهة، ومع عناصر الشرطة المتواجدين في الموقع من جهة أخرى، لكنها أفلّقت عام 2012 التحقيق وقيدت الجريمة ضد مجهول، من دون إبلاغ العائلة بذلك.

لكن في عام 2014 علمت عائلة عياش من محامين من منظمة «بيتسليم»، فتقدمت باستئناف على القرار تناول مجموعة من الإختلافات في مسار التحقيق، أولها أن وحدة التحقيقات الخاصة لم تحقق مع عناصر الشرطة مكشوبين بل كشهود.

وأكّد الاستئناف الذي تقدمت به العائلة، أنّ اثنين من عناصر الشرطة اعترفا باستخدامهما السلاح خلال المواجهات. كما ظهرت في روايتها عدد تناقضات مع ما هو مسجل في يوميات مركز الشرطة «الإسرائيلية»، إلا أنّ المحققين تعاملوا مع هذين الشرطيين كشاهدين لا مشبوهين، ولم يسألوهما عن التناقضات المذكورة.

وحسب الاستئناف، فإن أحد عناصر الشرطة «الإسرائيلية» اعترف أنه شاهد الجريمة عبر كاميرات المراقبة، إلا أنّ الشريط المصور اُختفى من الملف، ولم يتم العثور على أشربة التصوير التي وقتت الجريمة، كما أنّ الشرطة قررت سؤال المسؤل عن الأمن في «مدينة داو» حول وجود توثيق للجريمة في كاميرات المستوطنة، إلا أنّ الشرطة لم تكلف نفسها عناء الحصول على الشريط.

الجيش «الإسرائيلي»

يُجري تدريبات لإجتياح قطاع غزة

بدأ الجيش «الإسرائيلي» تدريبات لإمكانة الاستيلاء على القطاع الساحلي الفلسطيني بكامله خلال مواجهة مستقبلية مع حركة حماس، بحسب معلومات حصل عليها موقع «The Times of Israel» من مصادر أمنية وصحفا بالمطلة في «تل أبيب». وتابع المواقع قائلاً في تقريره إنه على رغم الضربات القاسية التي تلققها حماس والجهد الإسلامي في عملية «الجرف الصادم» الصيف الماضي، تعتقد قيادة الجيش «الإسرائيلي» أنّ اندلاع جولة جديدة من القتال بين «إسرائيل» و«غزة مسألة وقت ليس إلاّ. وزادت المصادر قائلة إنّ القيادة «الإسرائيلية» لا ترى إمكانية واقعية للسيطرة الفلسطينية على الحكم في القطاع، كما تطالب، وتفضل أن تواجه حماس ضعيفة بدلا عن فوضى التنظيمات العنيفة التي يتبنى بعضها الفكر الإسلامي المتطرف، على حدّ قول المصادر عينها.

وحسب الموقع، خسرت حماس والجهد الإسلامي 1000 مقاتل في 50 يوما من القتال مع «إسرائيل»، من ضمنهم عدد من القادة برتب منخفضة أو متوسطة. ويعتقد أنّ 1100 من القتلى المتبقين هم من المدنيين. وزادت حماس مفاجأة «إسرائيل» في بداية عملية الصيف الماضي عن طريق التخطيط لتنفيذ هجوم ضخم على بلدة «إسرائيلية» قرب معبر كرم أبو سالم عبر نفق عبّار للحدود. ولكنّ القيادة السياسية للحركة قررت تأجيل الهجوم، الأمر الذي مكّن «إسرائيل» من الهجوم أولاً، وأدّى هذا القرار إلى أزمة ثقة بين الجناح العسكري للحركة، الذي دفع باتجاه الإجراءات الحاسمة، والجناح السياسي الأكثر حذراً. اليوم، بعد مرور ثمانية أشهر على وُقّف إطلاق النار، عادت حماس إلى حفر الأنفاق بكامل قوتها، موظفة أكثر من 1000 عامل حفر، يعملون بثلاث نوبات، سنة أيام في الأسبوع.

وُزعت المصادر «الإسرائيلية»، أنّ الخلاف بين الجناحين السياسي والعسكري في حركة حماس يتجسد باختباراتها للحلفاء في المنطقة، بينما الجناح العسكري يفضل التقرب من إيران التي تستمر بتعويله بملايين الدولارات من النقود المهربة عن طريق مصر، فإنّ الجناح السياسي، بقيادة خالد مشعل في قطر، يفضل التقرب من السعودية ومصر. ولقت المصادر إلى أنّ مروان عيسى، قائد رفيع في كتائب عز الدين القسام، بات أكثر الرجال نفوذاً في قيادة حماس، وهو

توابع وسيط بين الجناحين العسكري والسياسي. وقال الموقع «الإسرائيلي»: «تقوم الحركة بتدريب وحداتها البحرية والبرية الخاصة، المعروفة باسم النخبة، وتقوم بتطوير طائرات من دون طيار وصواريخ بعيدة المدى جديدة بتمويل إيراني، على حدّ تعبيرها. أمّا في الجبهة المصرية، فإنّ حماس تساهم في تدريب قوات هجومية في شبه جزيرة سيناء لتنفيذ هجمات ضدّ «إسرائيل».

ويبينما تقوم بتوفير الأسلحة والمساعدات الطبية لعناصر تنظيم «انصار بيت المقدس»، الذي يابغ تنظيم «داعش» في سيناء، لكنّ حماس تحافظ على وقف إطلاق النار مع «إسرائيل»، وتمتّع إطلاق الصواريخ من غزة بواسطة نشر قوات على الحدود.

وأشار الموقع إلى تقرير صحافي فلسطيني نقل عن مصدر أمّني مصري رفيع، قوله إنّ مصر صدّدت باتجاه إجراءات صارمة أكثر لمنع حفر أنفاق جديدة من غزة إلى داخل سيناء، وأنها تضخّ المياه الجوفية بواسطة 50 مضخة لغمر الأنفاق ما يؤدي إلى انهيارها.

وتقوم مصر أيضاً بتوسيع المنطقة العازلة على طول حدودها مع غزة، المتدّدة على 13 كيلومتراً، من كيلومتر واحد إلى خمسة. وتابع المصدر المصري قائلاً إنه خلال أشهر، ستحفر مصر قناة من البحر الأبيض المتوسط وحتى أقصى جنوب الحدود مع قطاع غزة، على أمل التخلص من الأنفاق بشكل نهائي.

ترجمات 13

